

الكاتب اللبناني البارز فؤاد مطر لـ (الزمان) : راغني أسلوب التعامل الأمريكي مع رموز القرار الكردي

رأيت في المشهد الكردي قبل الإستفتاء ما نعيشه بالنسبة للموضوع الفلسطيني

أقترح لجنة كحماة عربية كردية كتلك التي كان الملك عبد العزيز يعول عليها



احمد عبد الجيد

بيروت

برغم اهتمامه الكبير بالوضع العربي المعاصر والاشد عسفاً، كما يسمعه، فإن الشأن العراقي احتل الصنف المتقدم من تحليلات الكاتب اللبناني البارز فؤاد مطر. وبعبر مراجعة سريعة لنتاجه التأليف الوفير وكتابات الصحافة الأكثر وفرة يدرك الذين عاشوا مسيرة مطر، أو كانوا شهوداً على بعض محطاتها، مثلي، ان الحراك السياسي الكردي استوقف مطراً وحفزته على الخوض في الموضوع الكردي طيلة نحو ربع القرن الماضي. لقد عالج هذا الموضوع منطلقاً من زوايا تبتني الاولى ارتباط المسألة الكردية بالشأن العراقي والثانية اعتقاده ان هذه المسألة تمثل تماماً القضية الفلسطينية. ولعل صدور كتابه الجديد (الكردي المخدول) الذي حظي باهتمام غير مسبوق من بين مؤلفاته السابقة، يؤكد رؤية مطر ان المداخلات الدولية في المسألة الاولى والقضية الثانية، وراء النتيجة المشتركة التي آلت اليها حتى الآن. وبمناسة صدور اخر كتبه الاستاذ فؤاد مطر، دار حوار، لا بد منه، بين صحفي عايش للحالات العربية نصف قرن أو يزيد، والزمان التي وضعت الموضوع الكردي وتوأمة الفلسطيني ضمن اولويات تغطياتها وفيما يلي نص الحوار:

□ ما الذي تريد قوله في كتابك الجديد (الكردي المخدول - رواية الدولة السراب في الوطن المستحيل)؟
- إنني كصحافي عايش على مدى نصف قرن للحالات العربية المعاصرة منها والاشد عسفاً في شكل خاص، من تحصيل الحاصل ان يستوقفني في الدرجة الاعلى حتى اشعار آخر الخط البياني للحراك السياسي الكردي، والذي يحفزني اكثر انني في إهتماماتي للشأن العراقي وكذلك في معالجاته التتابعية كان الموضوع الكردي حاضراً دائماً في البال، وكانت تُحاور هذا التحور رموز سياسية وثقافية وفنية تحشور رموز سياسية مناقشات ومحالات مع هؤلاء إلى جانب المتابعة، بات الموضوع الكردي جزءاً أساسياً في (اجندة) إنصراحي على مدى الربع القرن الماضي إلى ردف المكتبة العربية بمؤلفات تضيء على المعلوم والجهول من الأحوال العربية السياسية المتشابكة وبيانات العالق منها، مثل الموضوع الفلسطيني وتوأمة الموضوع الكردي، وكان التآكل الجديدي لي بعد الذي استفزني او فلنقل راغني أسلوب التعامل الإسرائيلي مع رموز القرار الكردي حيث زينتوا بقيادة الشعب محاسن الإستفكان عن عقابهم الكبير واوجوا بالمساندة اعترافاً بالإنقاص دولة مستقلة تجرد إنتهاية الإستفقاء وظهور النتيجة المشبعة، ذلك حدث دول الإنقار المالي العربي الخليجي والدول الأوروبية واليابان على تامين متساوياً دون سلبية إنتهاش الدولة، فضلاً عن تسليمها بحيث تمكك نسبة عالية من الثقة بالنفس، لكن لا شيء تحقق من هذه الوعود، وبذلك فقد اهل القرار الكردي ورقة الإنتقال من حكم ذاتي إلى دولة مستقلة، وإنشهى الامر إلى اولوية من حالة التماسك إلى الخذلان.

كلمة الإهداء

وأما الذي أريد قوله من كتابي هذا فإن كلمة الإهداء كلمة بيان لقي بالإنجاز، لقد رأيت في المشهد الكردي قبل الإستفقاء ويهدم ما نعيشه بالنسبة إلى الموضوع الفلسطيني، كلاًهما من ضحايا التوسيق الإسرائيلي لمشاريع تبدأ وعوداً ببراقة وتنتهي خذلاناً متعمداً او نتيجة عدم التقصي بما يكفي، وأما كلمات الإهداء فكانت برسم اللبيب الذي يفهم من الإشارة على بن ابي طالب (رض) شعراً: (الضهران) (يعطيك من طرف اللسان خالود، ويورع منك بما يرغ الخلب)، وقول مكحولاني: (أرى الناس سهُماً في هذه الأوقات أقدمهم على إصطناع الملق وتلون الوجه).

□ لاحقاً ان الاداءات التي تتصدر كتبه تحمل مخزى وإسقاطات على الواقع، ماذا تجا إلى هذا الأسلوب؟
- مؤلفاتي اعتمد الأسلوب نفسه لجهة الإهداء، فقبل كتاب (الكردي المخدول) كانت (الدار العربية للعلوم) ناشرة بعنوان (هكذا حالي وأحوال العراق).

□ لاحقاً ان الاداءات التي تتصدر كتبه تحمل مخزى وإسقاطات على الواقع، ماذا تجا إلى هذا الأسلوب؟
- مؤلفاتي اعتمد الأسلوب نفسه لجهة الإهداء، فقبل كتاب (الكردي المخدول) كانت (الدار العربية للعلوم) ناشرة بعنوان (هكذا حالي وأحوال العراق).



غلاف كتاب (الكردي المخدول)

إحدى جلسات الحوار الأكثر صراحة معه قال لي (إننا لا نرى أي تعارض بين الحكم الذاتي الذي يريده شعبنا الكردي وبين تضامنا القومي وإقامة الوحدة العربية، وعلى أساس هذه المبادئ فإن المحافظة على خصوصية شعبنا الكردي في الحكم الذاتي توفر فرصاً أوسع أمام النضال القومي العراقي وإقامة الوحدة العربية بين العراق وباخون) كانوا بالعشرات، وبالمناسبة إلى الأجناب من دولواسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إنسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، لقي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

حوارات طويلة

في ضوء ما أشرت لي بالنسبة إلى المتصلين المهتمين بعد الذي تابوه من خلال خلاصة في مواقع إلكترونية عن تلك الحوارات التي هي الاطول والاكثر عمقاً في الشأن فإن (الدار العربية للعلوم) في بيروت ناشرة معظم مؤلفاتي رات ان تخشع النصوص الكاملة لتلك الحوارات في كتاب واحد وباللغات الثلاث العربية والإنجليزية وكذلك الفرنسية كون الحوارات كانت جزءاً من كتاب حول السيرة الذاتية والحزبية لصداد حسين، وهكذا صدر الكتاب غير المألوف لي حد ما لأنه مثلت اللغات الأكثر تداولاً في العالم.

وتتبع الإشارة إلى ان العمل الذي أشير إليه تم في العام 1980 الذي طرح الرئيس صدام حسين يوم 8 فبراير/شباط (الإعلان القومي) الذي لقي في نفوس أبناء الأمة ارتياحاً ملحوظاً كونه في جوهره مفردات ومبادئ الثمانية التي أعلنها صدام حسين في 1990، خلافاً لما تمخض عليه المبدأ الثاني في الإعلان (تحريم الجوع إلى استخدام القوات المسلحة من قبل أي دولة عربية ضد أي دولة عربية أخرى...).

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

كردية فأنتي اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية. لجنة كحماة كتلك التي كان الملك عبد العزيز يعول عليها سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية اواخر الاربعينيات من القرن العشرين مستشارين غير رسميين بمعنى الوظيفة له. ولقد اشرت تلك الصيغة وحققنا لتلك رؤية أكثر وضوحاً لأحوال المنطقة والعالم.

□ قبل كتابك (الكردي المخدول) أصدرت كتاب (هكذا حالي وأحوال العراق - صدام حسين) .. هل في مصافدة ما انه توقيت مناسب؟

□ قبل كتابك (الكردي المخدول) أصدرت كتاب (هكذا حالي وأحوال العراق - صدام حسين) .. هل في مصافدة ما انه توقيت مناسب؟
- على مدى السنتين الماضيتين 2016-2017 تزايدت الإهتمامات العربية والإقليمية والدولية في الشأن العراقي وذلك لأن إعادات نظير متفكعة في العراق وقائع إزمات متواصلة عايشها، وفي ما يتعلق بالازمة الكردية فإن المختور صدام حسين كان مزودج الفؤاد بمعنى القلب وليس اسم الكلمة فقط. نصف قلبه (الأنثى) مع الوطن الحاضن للجمع ونصفه الثاني (البطون) مع حكمه دفين لدى بني قومه يتخمني مثل أي فرد منهم حصوله وإنما بالثروي وبمحتل لا يتعدى الا العرو، إن الفلاح سيؤسس لعراوة تلتها إغترابات، فاجتمع عشائر وأفضاخ وحالات عائلية، والوطن بالخصوصية التي هو عليها سيد هؤلاء القوم جميعاً، والذي في الموقع

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ ما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن السنوات المقبلة؟
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كُردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موثاكو، او فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.